فوجده عندها وفهم نحيزونه من عقله فضربه
ضربا وجيعا وساقه إلى السلطان فعوقب وحبس فلما
خفت من التغير وذلك عملت على أن لا أتعرض لما أخاف
فيه ووجدت الرجل الذي يزهد في الصلاح وعاقبته ود
ويلهيه عن ذلك قليل مما هو مرجلا وفي العاجلة إنما مثله
فيما أنفق فيه أيامه مثل التاجر الذي زعموا أنه كان
له جوهر كثير ثمين فاستأجر لنفسه وعمله رجلا
بمائة دينار فانطلق به إلى بيته فلما دخل رءا في نا
حية البيت صنج موضوع فقال التاجر للرجل
تحسن أن تضرب بالصنج قال نعم فقال له دونك فتنا
وله الرجل وكان ماهرا فلم يزل يسمعه من ضرب
مصيب حتى أمسى وترك جوهره وأقبل على اللهو
فلما أمسى قال ادفع لي أجرتي فقال له ما عملت معي شيئا

في الجوهر

في الجوهر فتاخذ أجرته فقال له فلم عملت معك
في الذي استعملتني فيه وخاصمه إلى القاضي فحكم
له بأجرته فوزن له المال وبقي جوهره غير مثقوب ..
فلم أزدد في أمر الدنيا نظرا إلا ازددت فيها زهدا
فالدنيا كالماء المالح الذي متى ازداد صاحبه
منه شربا ازداد عطشا وكالعظم يصيبه الكلب
فيدمى فاه وكالحدأة تصيب قطعة لحم فيجتمع
عليها الطير ولا تزال في تعب وهرب حتى تلفظ ما
معها وكالكبة من العسل في أسفلها السم ذعاف
فللذائق منها حلاوة عاجلة وفي أسفلها الموت وكا
لأحلام النائم التي يفرح بها في المنام فإذا استيقظ
انقطع ذلك الفرح وكالبرق الذي يضيء في الظلام ثم
يذهب ويبقى راكبه متحيرا وكدودة القز التي لا تزال

Copyright © King Saud University